

معلقة زهير بن أبي سلمى المزني*

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَسَم تَكَلَّمُ
وَدَارُ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
أَثَافِي سَعْفًا فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْتُ لِرَبْعِهَا
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ
جَعَلَنَ الْقَنْنَانَ عَن يَمِينِ، وَحَبْرَتُهُ
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عَقْمَةِ
ظَهْرَنَ مِنَ السُّوَيَانَ ثُمَّ جَزَعَتْهُ
وَوَرَّكُنَ فِي السُّوَيَانَ يَعْطُونَ مَتْنَهُ
بِكُرْنٍ بَكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ

بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَتَلَّمُ^(١)
مَرَا جِيْعٌ وَشَمْرٌ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ^(٢)
وَأَطْلَاقُهُمَا يَنْهَضُنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ^(٣)
فَلَا يَأْ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(٤)
وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَنْتَلَمِ^(٥)
أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِيعُ وَأَسْلَمِ
تَحْمَلُنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ^(٦)
وَكَمَّ بِالْقَنْنَانَ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرَمِ^(٧)
وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ^(٨)
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيْبٍ وَمُفْأَمِ^(٩)
عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعَمِ^(١٠)
فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(١١)

* زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني : ولد في بلاد مزينة قرب المدينة وهو من الشعراء الجاهليين أصحاب المعلقات . تسمى قصائده بـ (الحواليات) اذ انه كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها على مدار سنة . وقد كان والده وخاله شاعرين ، وكذلك كانت أخته سلمى وابناه كعب وبيبر . يعتبر حكيم الشعراء لما ورد من الحكمة في شعره . توفي نحو عام ٦٠٩ ميلادية .

- (١) أم أوفى : زوجة الشاعر - حومانة الدراج والمتلثم : اسم لمكانين .
- (٢) الرقمتان : حرتان احدهما قريبة من البصرة ، والأخرى قريبة من المدينة - نواشر المعصم : عروق المعصم
- (٣) العين : هي البقر ذات العيون الواسعة - الأرام : مفردا رثم وهي الظباء ذات اللون الأبيض
- (٤) الحجة : السنة
- (٥) الأثافي : حجارة توضع عليها القدور - سعفا : سوداء
- المعرس : المكان الذي تنصب فيه القدور - الميرجل : القدر
- النؤي : خندق صغير يحفر حول البيت لتجري فيه مياه الأمطار فلا تدخل البيت - الجذم : الأصل
- (٦) جرثم : اسم عين ماء
- (٧) القننان : اسم جبل لبني أسد - الحزن : كل ما غلظ من الأرض وكان مستويا
- (٨) العقمة : الثياب الحمراء اللون
- (٩) السويان : الأرض المرتفعة ، وهو هنا اسم جبل - جزعته : قطعته - القشيب : الجديد - المفأم : الموسع
- (١٠) وركن : ركنين أوردك الدواب
- (١١) بكرن بكورا : سرن بكرة - وادي الرس : اسم مكان